

ديوان

# العشيق

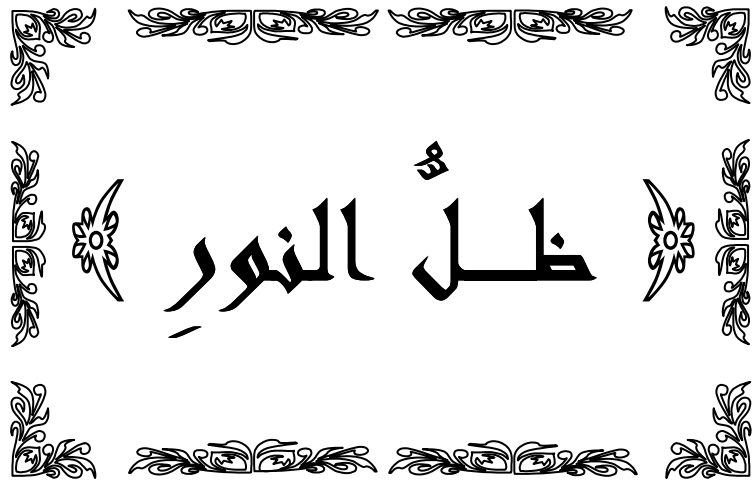
من شعر  
صلاح الدين القوصي

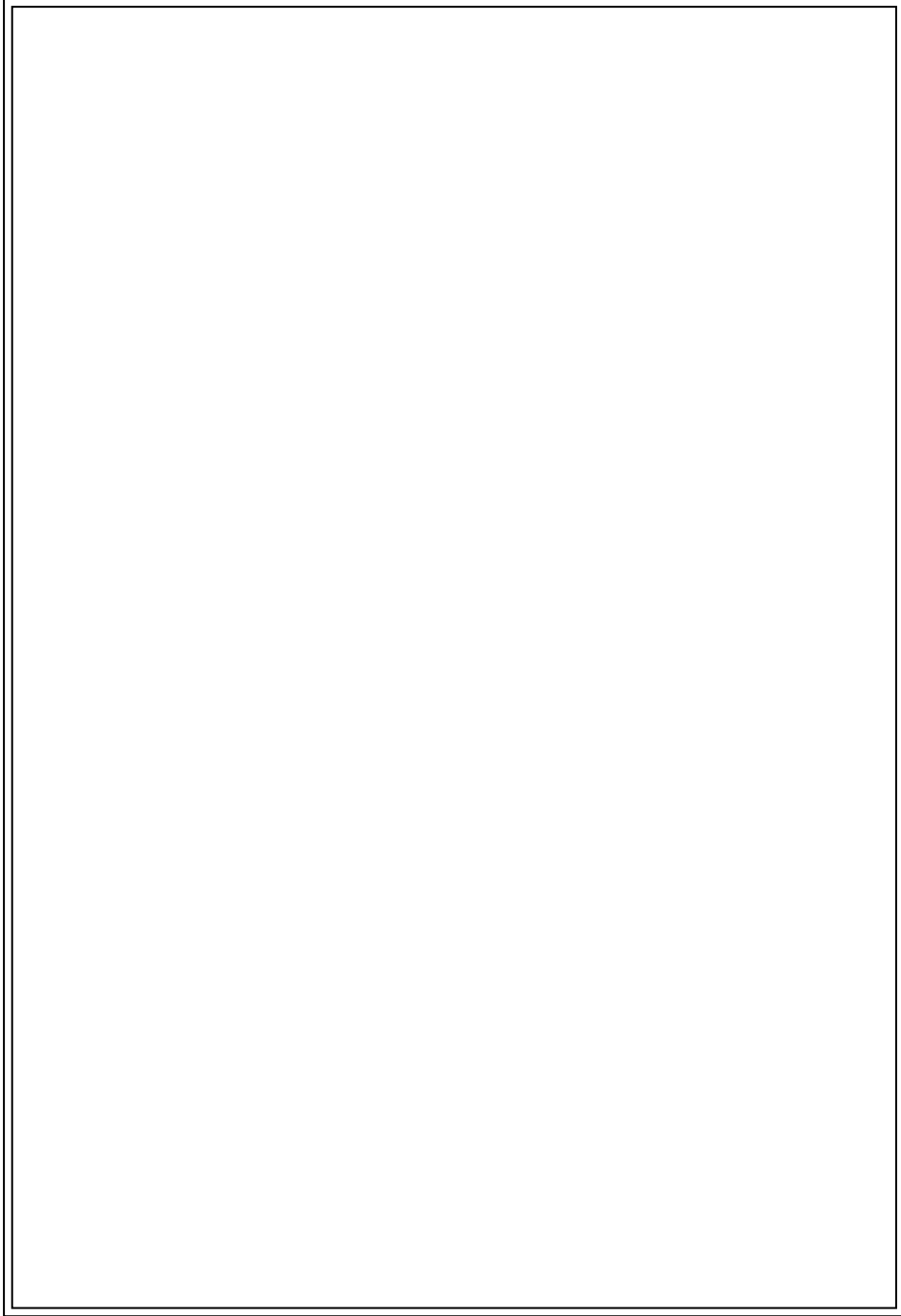
(الجزء الثالث عشر)

الطبعة الأولى

غرة رمضان ١٤٢٦ هـ / أكتوبر ٢٠٠٥ م

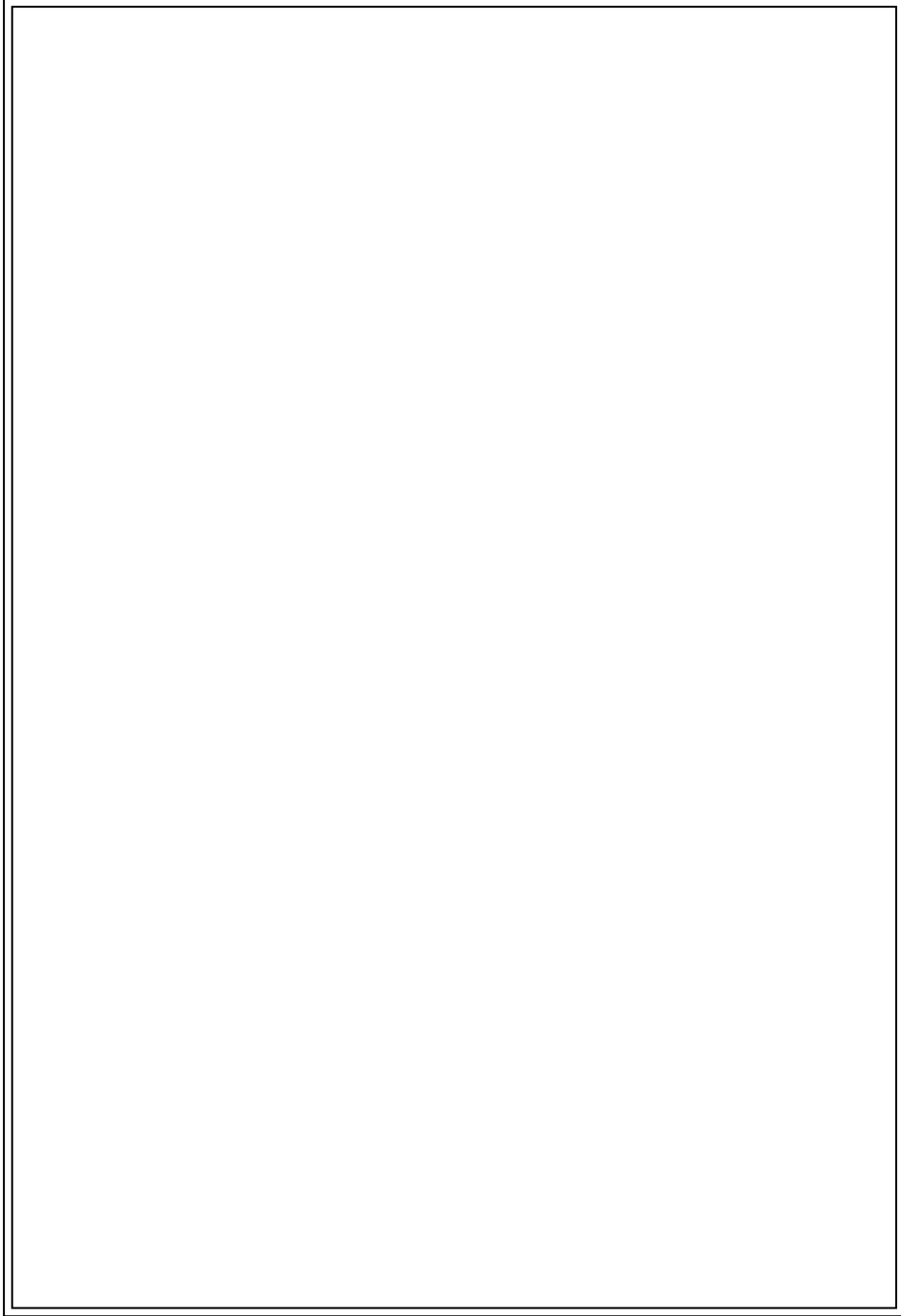
وقف لله تعالى لا يباع





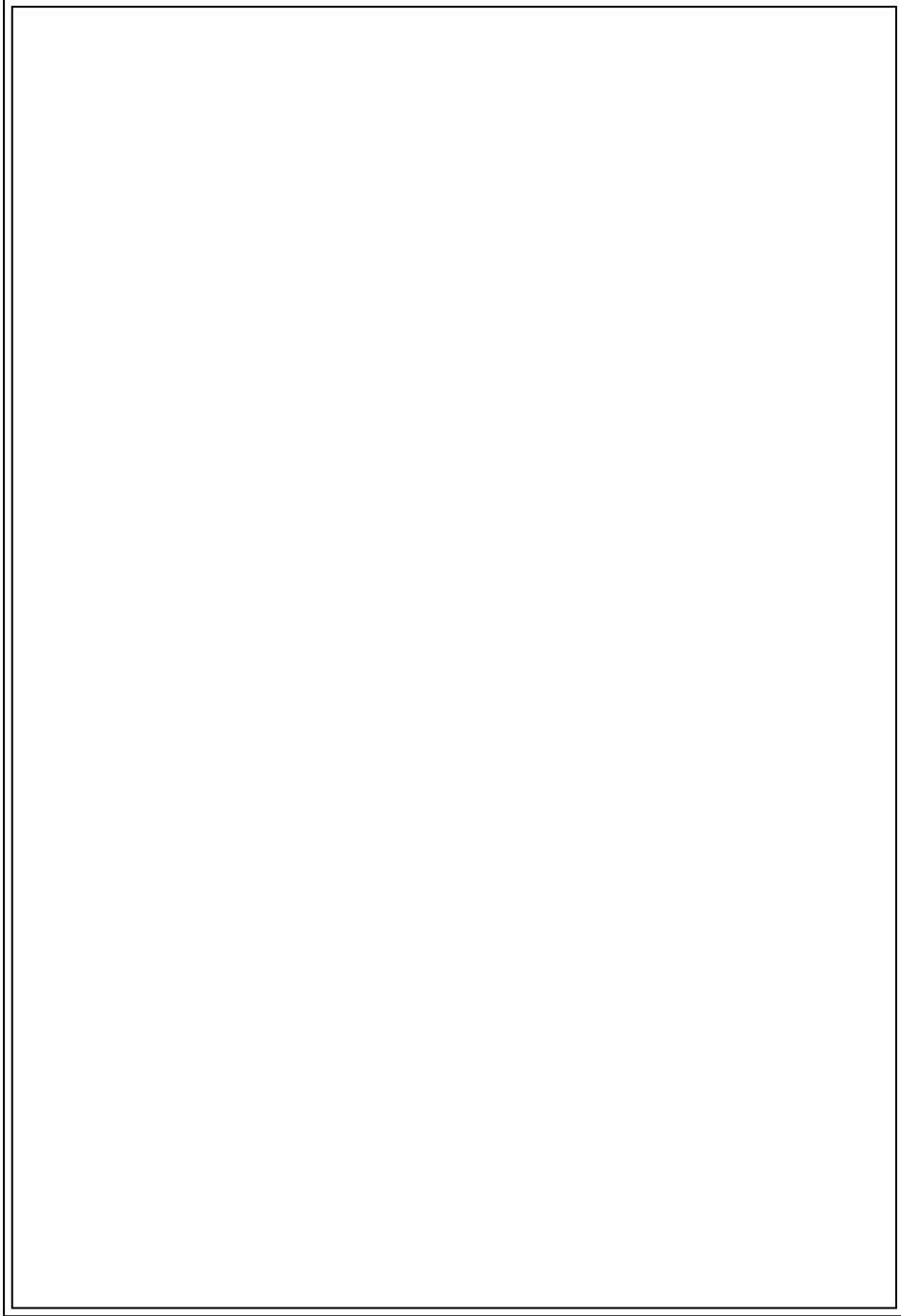
## ظلُّ النورِ

١٦٥	.....	أ- الشهادة
١٧٣	.....	ب- المسية
١٧٩	.....	ج- الأمر
١٨٩	.....	د- الميلاد
١٩٩	.....	هـ- النور
٢٠٥	.....	و- الظل
٢٠٩	.....	ز- الرجاء



(164)

أ - الشهادة



بِسْمِ اللّهِ .. الْحَقِّ الْعَدْلِ  
عَزَّ ثَنَاءُ اللّهِ وَ جَلُّ  
ثُمَّ بِحَمْدِ اللّهِ تَعَالَى  
أَكْتُبُ مَا يُمَلَى بِسَجِلِ  
قِيلَ : انظُرْ .. وَ افْهَمْ .. وَ تَأَمَّلْ  
لِتُسَطَّرَ بَعْضًا مِنْ كُلِّ  
شَرَّفَكُمْ رَبِّي بِعَطَاءٍ  
لَمْ يُعْطَ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِ  
فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمٌ  
فَانْهَضْ وَ انشُرْ هَذَا الْفَضْلُ  
نورُ رسولِ اللّهِ جليلُ  
لا يُفْهَمُ أَبَدًا بِالْعَقْلِ

لكن حين تراه الروحُ  
تذوب و ترجو فيه القتلُ  
ليس الموتُ .. و لكن تحيا  
في نورٍ .. نَشْوَى بالوصلُ  
كيفَ يكونُ سلامُ الروح  
إذا رَجَعَتْ حَقًّا للأصل!!

\*\*\*\*\*

قلتُ: شهدتُ .. و أشهدُ دَوْمًا  
أني منذُ قديمٍ أزلُ  
في أحضانِ رسولِ اللهِ  
أراني منه كأسفلِ نعلُ  
أهدانيه رسولُ اللهِ  
فأغناني عن كلِّ الأهلُ

وَبِهِ زُرْتُ " الْمَلَأَ الْأَعْلَى "  
وَوَالسَّدرَةَ " تَهْمِي كَالظِّلُّ  
حَتَّى " الْأَلِ " .. وَصَحْبِ رَسُولِ  
اللَّهِ أَحَاطُونِي بِالْفَضْلِ  
بَلْ .. وَ نَبِيٌّ .. بَعْدَ نَبِيٍّ  
جَاءُونِي مِنْ بَعْدِ رُسُلِ  
حَتَّى حِرْتُ .. وَ حَارَ الْقَلْبُ ..  
فَقُلْتُ : الْوَهْمُ بِنَا قَدْ حَلَّ !!  
فَأَتَى " الْخِضْرُ " .. يُؤَانِسُ رُوحِي  
بَلْ وَ يُلَازِمُنِي كَالظِّلُّ  
ثُمَّ تَشَرَّفَ لُبُّ فُؤَادِي  
بَلْ وَ الْجِسْمُ يَنْوِرُ الْوَصْلُ  
جَاءَ " رَسُولُ اللَّهِ " إِلَيَّ  
فَذَهَلَ الرُّوحُ .. وَ طَاشَ الْعَقْلُ

وَ جَرَى مِنْ حَضْرَتِهِ عِنْدِي  
سِرٌّ يَسْرِي فِيَّ جَلَلٌ  
لَا أَفْصَحُ أَبَدًا بِالْقَوْلِ  
وَ أَخْشَى فِي الْإِفْصَاحِ زَلَلٌ  
رَبِّي يَشْهَدُ مِنِّي الصِّدْقَ  
وَ نُورُ رَسُولِ اللَّهِ يَدُلُّ

\*\*\*\*\*

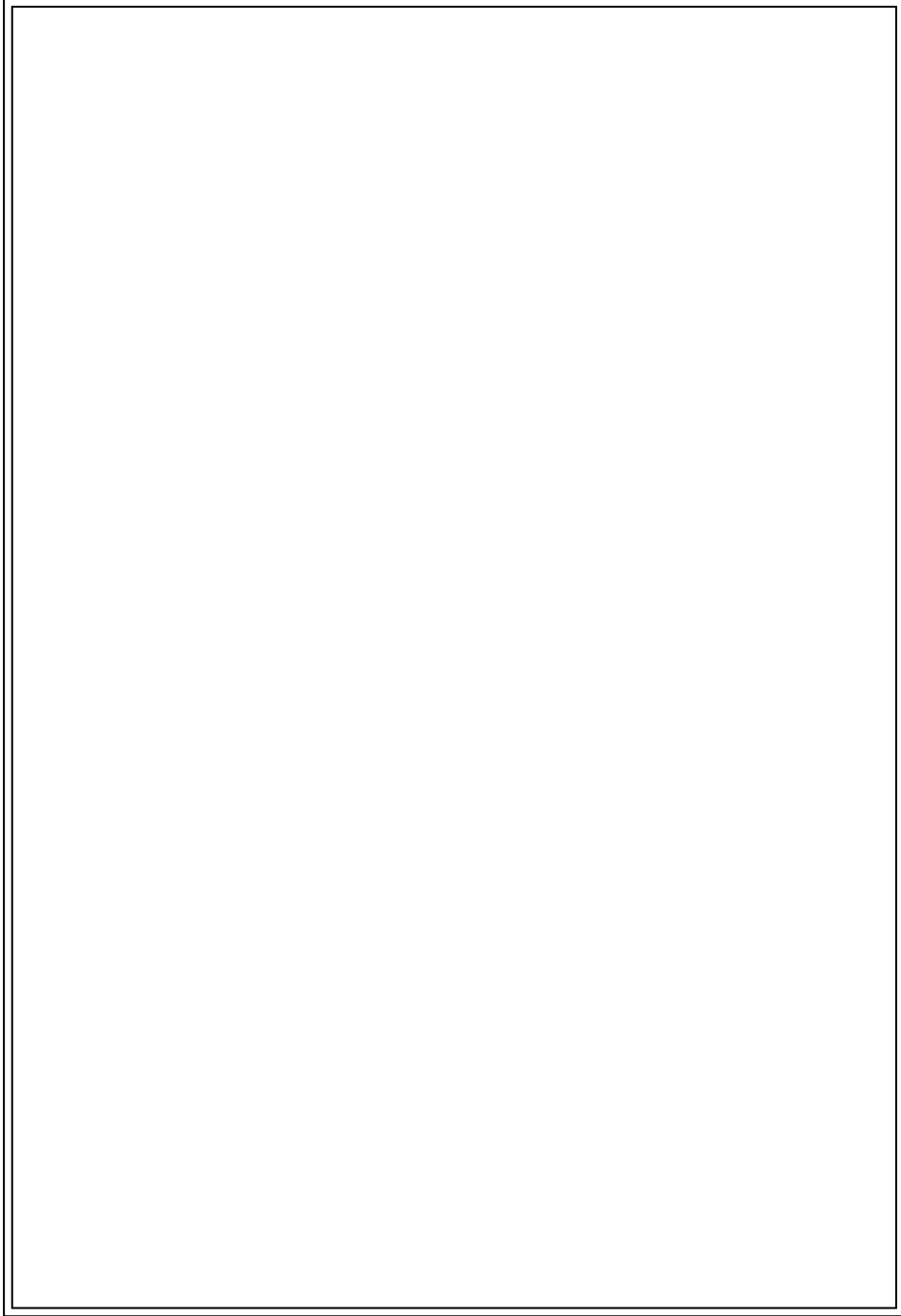
قَالَ حَبِيبِي: قُمْ وَ تَحَدَّثْ  
عَنْ سِرِّي لِي خَفِيٍّ وَ ظَلُّ  
أَنْ أَوْانُ ظُهُورِ الْأُمْرِ  
عَسَاكَ تُزِيحُ ظِلَامَ الْجَهْلِ  
حَتَّى مَنْ زَعَمُوا مَعْرِفَتِي  
مِنْهُمْ مَنْ قَدْ فُتِنَ وَ ضَلُّ

قلتُ: رسولُ الله صدقتُ ...  
ومن مثلك في صدقِ القولِ  
وقَفَ الكِبْرُ بهم كالسِّدِّ  
فصَيَّرَ واحدَهُم كالبُعْلِ  
أبِطِينِ الأَجسامِ .. و دنيا  
و نيامٍ في بَحْرِ عَسَلٍ !!  
و شعورٍ لا يُدْرِكُ إلا  
دنياهُم في رِيحِ بَصَلٍ !!  
كيفَ النَّفْسُ بَعْقِلٍ تَفْهَمُ !!  
كيفَ لأَعْمَى النُّورُ يَصِلُ !!  
قال رسولُ الله: صدقتُ ..  
وليس الأمرُ عليهم سَهْلٌ  
أنا .. نورُ المشكاةِ .. وَ رَبِّي  
هو نورٌ .. في ضَرْبِ مَثَلٍ

كيف لأنفسهم أن ترقى  
أو تنجو من عيب خلل !!  
تتعالى للمأ الأعلى !!  
و البيت المعمور !! و هل !!  
قد فهموا موتاً أو نوماً !!  
أو رؤيا في النوم تُطل !!  
أبني .. اترك دنياهم  
و قياساً لهم قد ضل  
واسمعي .. وافهم لي و اكتب  
و انشري ما قل و دل ٣٧

\*\*\*\*\*

بج - المعينة



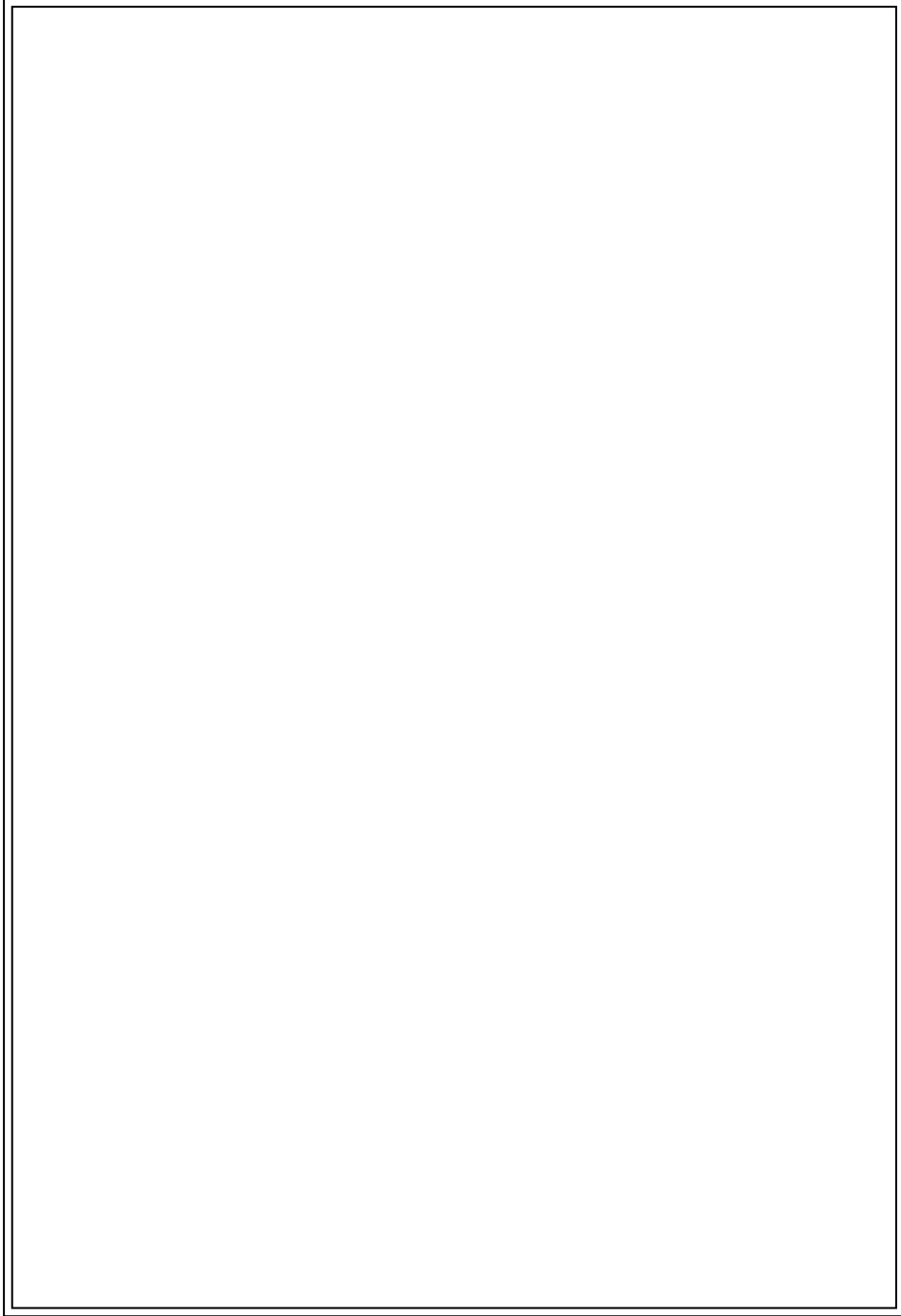
(۱۷۴)

قلتُ : رسولَ اللهِ .. عَرَفْتُكَ  
في رُوحِي و أنا كالظِّل  
قَبْلَ " أَلَسْتُ " .. و بعد " بَلَى "  
وَ يَبْرزُخِ أرواحِ الكُلِّ  
ثم رأيتُكَ في دُنْيَاي  
تَعِيشُ كَبَشَرٍ .. دونَ مَلَلٍ  
رُوحُكَ في المَلَأِ الأعلى و الـ  
جِسْمِ يَسِيرُ بدونَ كَلَلٍ  
ثم رأيتُكَ في الأَكْوَانِ  
تُشِيرُ و تَأْمُرُ دونَ جَدَلٍ  
خَدَمْتُ لَكَ " جبريلُ " الروحِ  
و حتى " الروحِ " يَكْمُ يَسْأَلُ

كُلُّ "الحضرة" فيها النورُ  
و نورك فيها سرُّ الأصلُ  
أنت "الكعبة" للأكوان  
و "بيت العزة" فيك نزلُ  
و "الميزان" و "قلم القدرة"  
و "البيت المعمور" أطلُ  
و "القرآن" .. و كلُّ كلامِ  
الله أراه بصدرِ رجلِ  
يا عينَ الأنوارِ .. و عيناً  
لعيونٍ .. فى عَيْنِ مُقَلِّ  
أنت العبدُ .. و جَلَّ الله  
سما الرحمنُ .. و عَزَّ وَ جَلَّ

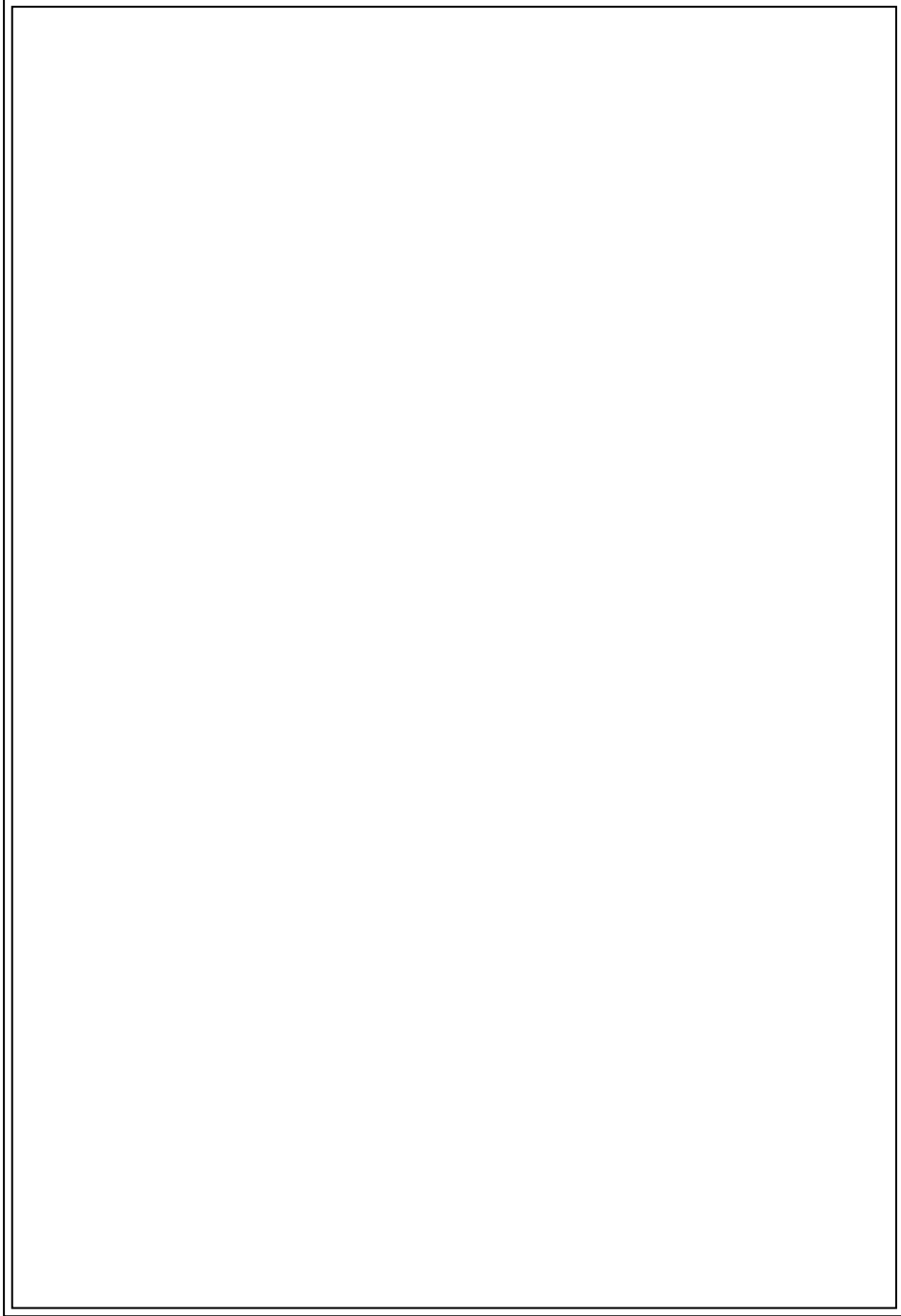
أنت العبدُ الكاملُ .. أنت  
حبيبُ الله .. بغيرِ بَدَلٍ  
تقدِّسُ مِنِّي لله ..  
و صلواتٌ بالنورِ تهل 01

\*\*\*\*\*



(۱۲۸)

ج - الأهر



(۱۸۰)

مولای .. وَ جَدِّی .. وَ حَبِیبِی  
مِنْ جُودِکَ تُغَدِّقُ بِالکَیْلِ  
بَلْ أَقْسَمُ لَا کِیْلَ لَجُودِکَ  
یا فَضلاً یَغِیْطُهُ الْفَضْلُ  
فی کلِّ "رَبِیعٍ" .. لی عِنْدَکَ  
مَّکْرَمَةٌ .. تَأْتِی وَ تَهْلُ  
أُدْرِکُهَا بِالنُّورِ الْغَامِرِ  
فی رُوحِی تَنْزِلُ وَ تُطِلُّ  
فَأُطِیرُ بِرُوحِی کَسَحَابِ  
یا عَجَباً .. یَغْشَاهُ ثِقَلُ !!  
فَتُرِینِی مِنْ نُورِکَ سِرّاً  
مُخْتَلِفاً عَمَّا ذِی قَبْلُ

مِنْ قَبْلِ " ربيع " هاجرتُ  
إلى رَبِّي .. و اخترتُ مَحَلَّ  
هِيَ " طيبة " أطيب الأَرْضِ  
و أعتابك هِيَ خَيْرُ نُزُلٍ  
إِنْ تَأْذَنُ بِجِوَارِكِ فَضْلاً  
ذَارِيجِي .. بل خَيْرَ أَمَلٍ  
وَ اسْتَأْذَنْتُ .. وَ قُلْتُ : وَ حَقَّكَ  
لَنْ أَدْخَلَ أَبَداً بِالْجَهْلِ  
إِنْ تَأْذَنُ لِي .. جِئْتُ لِبَابِكَ  
فِي فَرَحٍ غَطَّاهُ عَجَلٌ

\*\*\*\*\*

\*صَفُونِي مِنْ خَلْفِ الْبَابِ ..  
وَأَهْدُونِي ثَوْبًا وَ حُلَّةً  
قَالُوا : الزَّمْ أَدْبًا وَ ثَبَاتًا ..  
وَ النُّورَ سِيَّاتِي وَ يَهْلُ  
لَكَ مِنْهُ سَلَامٌ .. وَ الْإِذْنَ  
سِيَّاتِيكُمْ بِالْقَوْلِ الْفَصْلُ  
فَأْتَيْتَ .. عَلَى عَرْشِكَ .. نُورًا ..  
قَدْ عَجَزَ عَنِ الْوَصْفِ الْقَوْلُ

---

\* ليلة الأربعاء ١٣ صفر ١٤٢٦هـ / ٢٣ مارس ٢٠٠٥م  
تشرف المؤلف بزيارة سيدنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم له ... وجرت الوقائع المذكورة إجمالاً  
في الأبيات المسجلة.

بَسْمَتِكُمْ وَ اللّٰهَ .. أَنَارَتْ  
مَا يُظْلِمُ مِنْ جُنْحِ اللَّيْلِ  
وَ رَنَوْتَ بِنَظَرَةٍ إِنْعَامٍ  
فَأَطَارَتْ قَلْبِي وَ الْعَقْلُ  
وَ حَضَنْتُ جَمَالَكَ مُنْحَنِياً  
لَأُقْبِلَ كَفَاءً وَ الرَّجُلُ  
وَ فَهَمْتُ بِرَمْزِكَ مَا تَعْنِي  
فَبَكَيْتُ بِدَمْعٍ يَنْهَلُ  
قَلْتُ: وَ أَحِبَابِي!! قَلْتُ: أَصْبِرْ..  
سَوْفَ يُوَافُونَكَ .. وَ الْأَهْلُ  
قَلْتُ: وَ ضَعْفَى بَعْدَ الشَّيْبِ!!  
فَقَلْتُ: أَتْرِكُ لِي مَا قَدْ كَلَّ  
أَفْرَشَ سَاحِكٍ.. وَاجْمَعْ وَاضْمُمْ..  
وَ انْشُرْ.. وَابْدُلْ كُلَّ الْبَدْلِ

أنت تقولُ .. و نحن نوّيدُ ..  
بل مِنَّا قولُك و الفِعلُ

\*\*\*\*\*

صَلَوَاتُ أَسْمَى .. و سَلَامٌ  
مِن نَوْرِ الرَّحْمَنِ .. وَ ظِلٌّ  
يَا سَعْدِي بِرِضَاكَ وَ عِزِّي ..  
يَا فَخْرِي بَيْنَ الْكُلِّ  
اللَّهُ النُّورُ .. وَ مَا ظِلٌّ  
لِلنُّورِ .. سِوَى نَوْرِ الظِّلِّ  
فِي "الخامسِ" مِن "شهر النورِ"  
أَتَى لِي مِنكُمْ أَعْلَى الْفَضْلِ  
قُلْتَ "لمحبوبٍ" لَكَ عِنْدِي :  
بَشَّرَهُ .. وَ لَا تَأْلُو بِالْقَوْلِ

إِنَّا بِالْحِكْمَةِ عَبَّانَا ..  
فَمَه .. بل والقولِ الفِضْل  
فَوَضَعْنَا الْحِكْمَةَ فِي فَمِهِ  
وَتَنَاثَرْنَا مِنْهَا .. كَالطَّل  
فَأَصَابَ رِذَاذُ شَاعِرِنَا  
" حَسَانًا " ... فَأَجَادَ الْقَوْلَ  
وَلِكُلِّ مُحِبِّ لِي يَمْدَحُ  
قَطْرٌ مِنْ فَمِهِ يَنْهَلُ

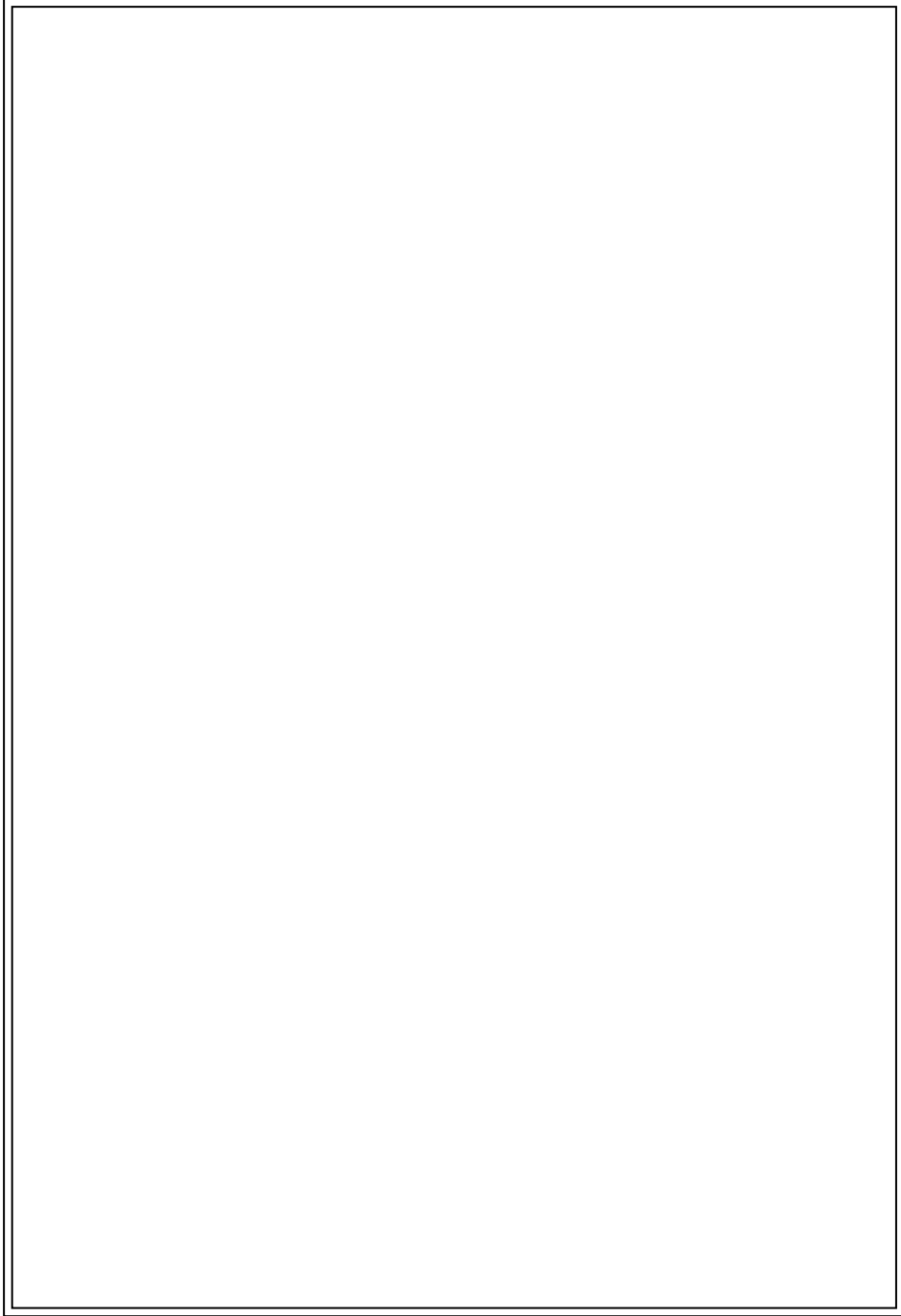
\*\*\*\*\*

يَا لَللَّهِ .. عَلَيْكَ صَلَاةٌ  
وَسَلَامٌ أَسْمَى وَ أَجَلُ  
فَاقَ وَ حَقَّ اللَّهُ عَلَيْنَا  
هَذَا الْجُودُ .. وَفَاضَ الْفَضْلُ

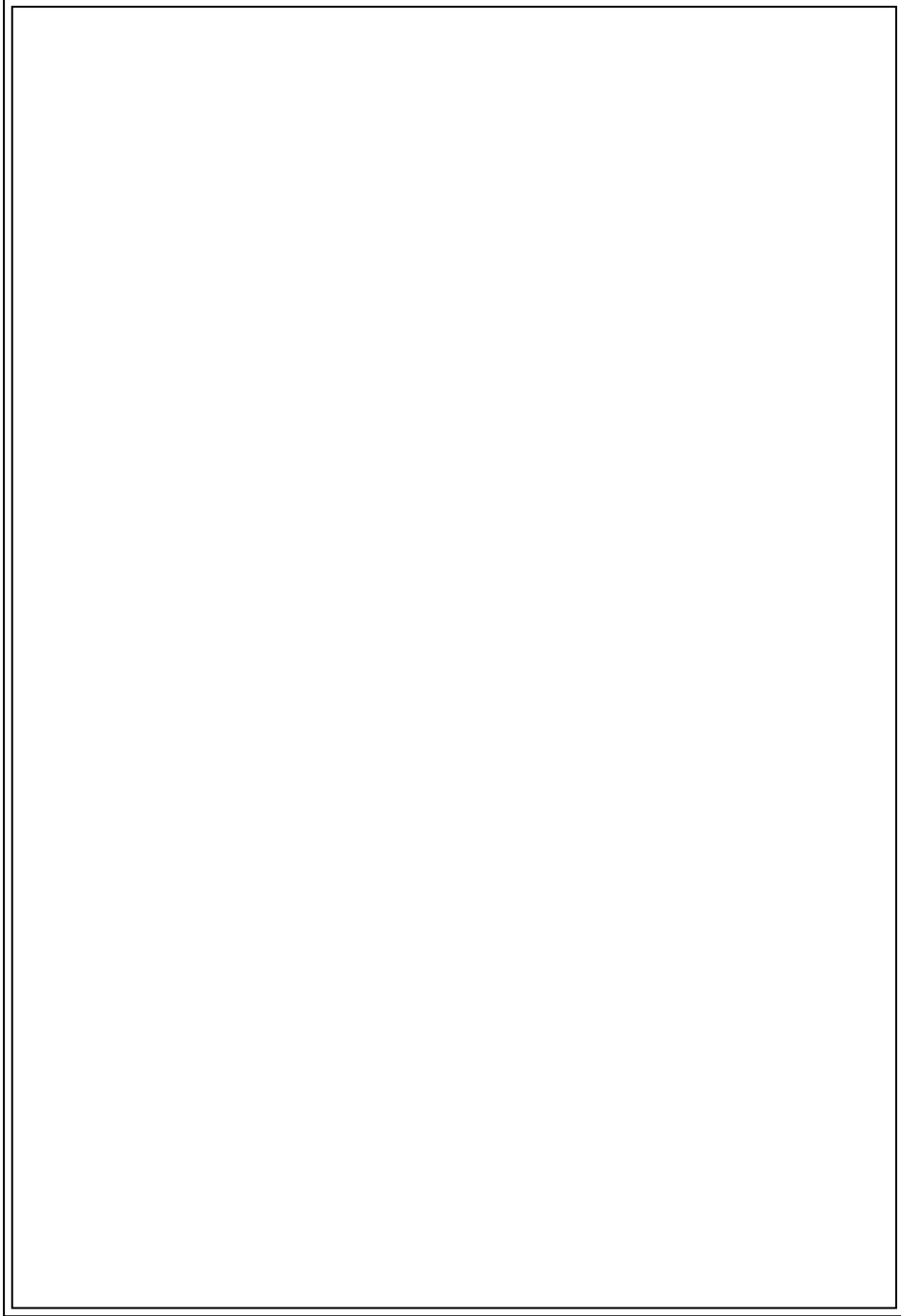
كيف بحقّ الله .. أُحَدِّثُ  
عنه !! وكيف يكون القول !!  
قد دُبتُ .. وَحَقَّ الرَّحْمَنُ  
ولم يَبْقَى لى .. حتى مِن ظِلِّ  
صَلَوَاتٍ أُسْمَى .. و سَلَامٌ  
من نورِ الرَّحْمَنِ .. وَ ظِلِّ  
اللهِ النُّورِ .. وَمَا ظِلُّ  
للنورِ .. سوى نورِ الظِّلِّ  
فعليكِ صَلَاةٌ من نُورِ  
يا نوراً يبدو في ظِلِّ  
يا عينَ الأنوارِ .. و عِيناً  
لعيونٍ .. في عَيْنِ مُقَلِّ

91

\*\*\*\*\*



# د- الميلا د



(190)

"شهرُ النورِ" علينا هلَّ  
وَ غَطَّى بِالْبَرَكَاتِ الْكُلَّ  
لَمَّا تَمَّ كَمَالُ الذَّاتِ  
وَ أَكْمَلَ رَبِّي شَهْرَ الْحَمَلِ  
وَ قَفَّ " الْمَلَأَ الْأَعْلَى " صَفًّا  
عِنْدَ " السَّدْرَةِ " فِي الْمَحْفَلِ  
وَ أَتَى " جِبْرَائِيلُ النُّورِ "  
بِأَحْلَى الزُّيِّ وَ خَيْرِ حُلَلِ  
وَ تَصَدَّرَ فِي الْكُونِ " الرُّوحُ "  
بِسْمَتِ صَارَهُوَ الْأَجْمَلِ  
وَ أَتَى " مِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ " ..  
وَ صَارَا صَفًّا تَحْتَ الظِّلِّ

وَتَتَابَعَتْ "الْحُورُ الْعَيْنُ"  
وَ تَرَاقَصَ مَنْ حَضَرَ الْحَفْلُ  
و تَتَابَعَتْ "الْجَنُّ" حُضُورًا  
فِي أَدَبٍ .. يَغْشَاهُ وَجَلُّ  
وَ "الدَّجَالُ" .. تَنَاهَى ضَعْفًا  
وَ تَنَكَّسَ هَامًا بِالذَّلِّ  
لَمْ يَحْضُرْ .. بَلْ ظَلَّ يُرَاقِبُ  
فِي حَذَرٍ مِنْ ثَقْبِ الْقِفْلِ  
وَ عَوَالِمُ أَكْوَانِ الْخَالِقِ  
قَدْ بَعَثَتْ لِلْجَمْعِ رُسُلًا  
" فَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ " تَحَلَّى  
وَ " الْكَعْبَةُ " تَرْقُصُ كَالطِّفْلِ

و "جِراءُ" .. و "الطورُ" و "ثورُ"  
و "القدسُ" اجتمعوا في الجِلِّ  
و "مِنى" دَخَلَتْ في "المزدلفةِ" ..  
و الكلُّ بِإِحْرَامٍ سَيُّهَلُ  
و تَجَلَّى مِنْ "بَيْتِ الْعِزَّةِ"  
مولانا .. قَد عَزَّ وَ جَلَّ

\*\*\*\*\*

قَبْلَ الْفَجْرِ .. و عِنْدَ السَّحَرِ ..  
و ما زالوا في ثُلُثِ اللَّيْلِ  
أَشْرَقَ وَجْهُ النُّورِ .. فَكَبَّرَ  
كُلُّ الْكُونِ لِمَا قَدْ هَلَّ  
كَبَّرَ كُلُّ الْخَلْقِ حُبُوراً  
لَمَّا وَجَّهَ النُّورِ أَطْلُ

سَجَدَ جَمِيعَ الْخَلْقِ حَيَاءً  
لَمَّا النُّورُ بَدَا فِي الظِّلِّ  
وَ تَلَقَّاهُ " الرُّوح " .. فَعَطَسَ ..  
فَحَمَدَ اللّٰهَ بِخَيْرِ الْقَوْلِ  
قِيلَ : هُوَ " الْحَمَادُ " .. وَ " أَحْمَدُ "  
مَنْ حَمَدُوا لِلّٰهِ الْفَضْلُ  
" مَحْمُودٌ " .. مِنْ كُلِّ الْكُونِ  
لَمَّا يُعْطَى مِنْ فَيْضِ الْفَضْلِ  
هُوَ عِنْدِي بِالْأَسْمِ " مُحَمَّدٌ "  
الْأَعْلَى قَدْرًا .. وَ أَجَلُّ  
وَ أَفْهَمُ لِي يَا عَبْدَ الْخَيْرِ  
أَنَا الْوَهَّابُ لِمَنْ يَسْأَلُ  
وَ الْمَحْمُودُ أَنَا بِالْحَقِّ  
وَ صِفَتِي الْأَسْمُ لِمَنْ يَعْقِلُ

هذا العبدُ الكاملُ عندي  
و الأَجْمَلُ عندي .. و الأصلُ  
فهو " حبيبي " .. هلُ لحبيبي  
إِنْ تَفْهَمُ أبدأً مِنْ مِثْلِ !!  
نورى فيه .. و فيه الرحمةُ  
إِنْ عَبْدٌ يَهْوَى وَ يَضِلُّ  
أَمَّا الْمُخْلِصُ .. و المختارُ  
من العُبَاد .. و هم أكملُ  
فهو لهم " مشكاةُ النورِ "  
وَ مِنِّي النورُ بغيرِ مَثَلٍ  
إِنْ تَفْهَمُ رَمَزِي فَتذَوِّقُ  
وَ حذارِ بجهلٍ أَنْ تَغْفَلَ  
بابُ العلمِ .. و أصلُ النورِ  
لِمَنْ يَعْرِفُ .. لا مَنْ يَتَّجَهَلُ

هو عبدى .. و أنا الوهاب  
وَ لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَنَا أَفْعَلُ  
لَا يُشْرِكُ مِنْ عَظْمِ عِنْدِي  
مَحْبُوبِي .. فَأَنَا الْمُتَقَبَّلُ  
يَا خَلْقًا يَفْنَى كَسْرَابِ  
يَا طِينًا .. أَجْرُوتَ لِتَسْأَلُ !!  
إِنْ شِئْتَ الْأَنْوَارَ .. وَبَعْضًا  
مِنْ سِرِّي .. فَعَلِينَا أَقْبِلْ  
وَ اشْرَبْ مِنْ نُورِي وَ حَبِيبِي  
وَ تَأْدِبْ قَبْلًا .. كِي تَنْهَلُ  
فَعَلِيهِ صَلَاتِي وَ سَلَامِي  
وَ الْبَرَكَةُ مِنِّي تَنْزَلُ  
صَلَوَاتُ أَسْمَى .. وَ سَلَامُ  
مِنْ نُورِ الرَّحْمَنِ وَ ظِلُّ

أَنَا نُورٌ .. مَالِي مِنْ ظِلِّ  
لِلنُّورِ سِوَى نُورِ الظِّلِّ  
فَعَلَيْكَ صَلَاةٌ مِنْ نُورِي  
يَا نُورًا يَبْدُو فِي ظِلِّ  
يَا عَيْنَ الْأَنْوَارِ .. وَ عَيْنًا  
لِعَيُونٍ .. فِي عَيْنِ مُقَلِّ

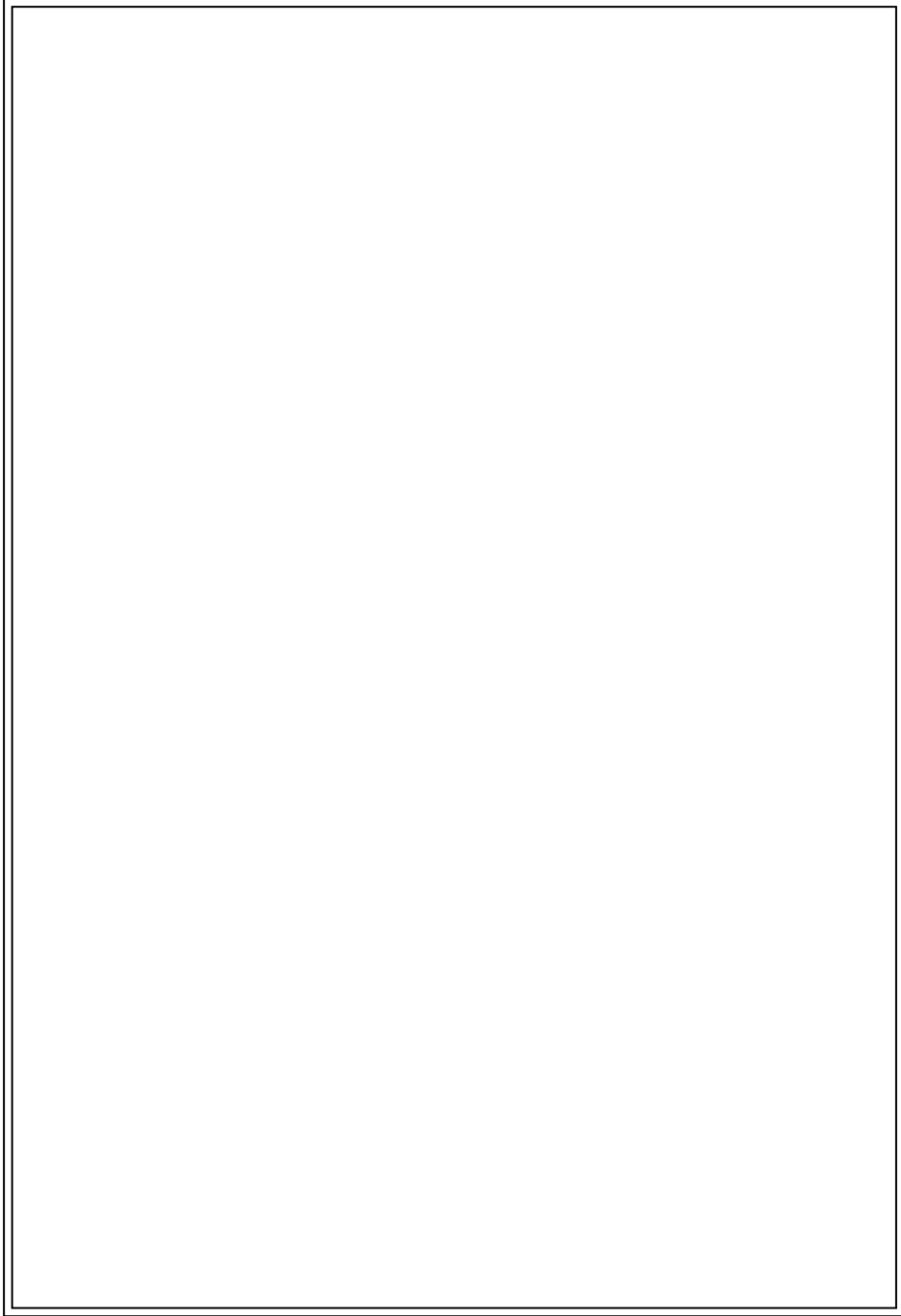
\*\*\*\*\*

قَصِدُونِي .. فَازْدَادُوا بُعْدًا  
قَدْ دَخَلُوا مِنْ غَيْرِ الْمَدْخَلِ  
مَشْكَاتِي .. وَ هُدَايَ .. وَ نُورِي  
وَ دَلِيلُ الْعُبَادِ الْأَمْثَلِ  
مَحْمُودِي .. وَ مُحَمَّدُ كُونِي  
وَ حَبِيبِي .. وَ الْعَبْدُ الْأَكْمَلُ

و شفيعُ الأكوان جميعاً ..  
و يَليهمُ بالخيرِ وَ يَكْفُلُ  
رحمتنا هُوَ في الأكوانِ  
و مسؤلُ عنهمُ .. وَ مُوَكَّلُ  
هو عبدٌ .. وَ الكلُّ عبيدى  
منهمُ من يعلو .. وَ الأسفلُ  
صَلِّ عليه .. وَ أَكثِرْ دوماً  
تَفْتَحْ كلَّ كنوزِ تُقْفَلُ ١٤.

\*\*\*\*\*

هـ - النور



(۲۰۰)

قال " الروحُ " .. " لجبرائيلَ "  
عليك يحضرته .. وَ تَمَهَّلْ  
لازِمُ جَسَدًا .. و اسمعُ قَلْبًا ..  
و اصبرُ .. لا أَبدأُ تَتَعَجَّلُ  
قَدْ لَازَمَتِ الرِّسْلَ طَوِيلًا ..  
لكنُ رُوحكُ لَمَّا تَعْقِلُ  
هَذَا سِرٌّ عِنْدَ اللَّهِ  
و لستُ أُذِيعُ .. و لا لِنِ أَفْعَلُ  
قال " أمين الوحي " : و لكنُ  
كُلُّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ يَسْأَلُ  
حَتَّى " إِسْرَافِيلَ و مِيكَائِيلَ "  
أَرَادَا مِنِّي بَعْضَ الْمَنْهَلِ

قال " الروحُ " : فيوم الحشر  
سيظهرُ سرُّ ظلِّ مُجَلَّلُ  
إِنَّ الكونَ .. و كلَّ الخَلْقِ  
ستعجز عن فَهْمِ بالعقلُ  
فخذُ الأمرَ .. و كنْ كالحارس  
حول الذات .. فأنت مُوَكَّلُ  
قال " أمين الوحي " : و كيف  
كلامُ الله أراه و أنقل !!  
وهو بِحَقِّ اللهِ الأعلى  
كيف .. وماذا لي أن أفعل !!  
كيف أُبلِّغُ عن مولاي  
كلامَ اللهِ إلى المزمِّل !!  
قال " الروحُ " عَجيبُ أنت !!  
سَمَا مولاي .. وَعَزَّ وَجَلُّ

أَتَدْخُلُ بَيْنَ حَيْبِ اللَّهِ  
وَنُورِ اللَّهِ!! فَكَيْفَ تَظَلُّ!!  
بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَبِّي  
سِرًّا لَا يُفْهَمُ بِالْعُقْلِ  
كَيْفَ بِقَلْبٍ عِنْدَ اللَّهِ  
يَبِيتُ .. يَنَامُ تَرَى أُمَّ يَغْفَلُ!!  
مَاذَا تَنْقُلُ مِنْ أَسْرَارِ  
وَ الْأَنْوَارِ بِهِ تَتَمَثَّلُ!!

\*\*\*\*\*

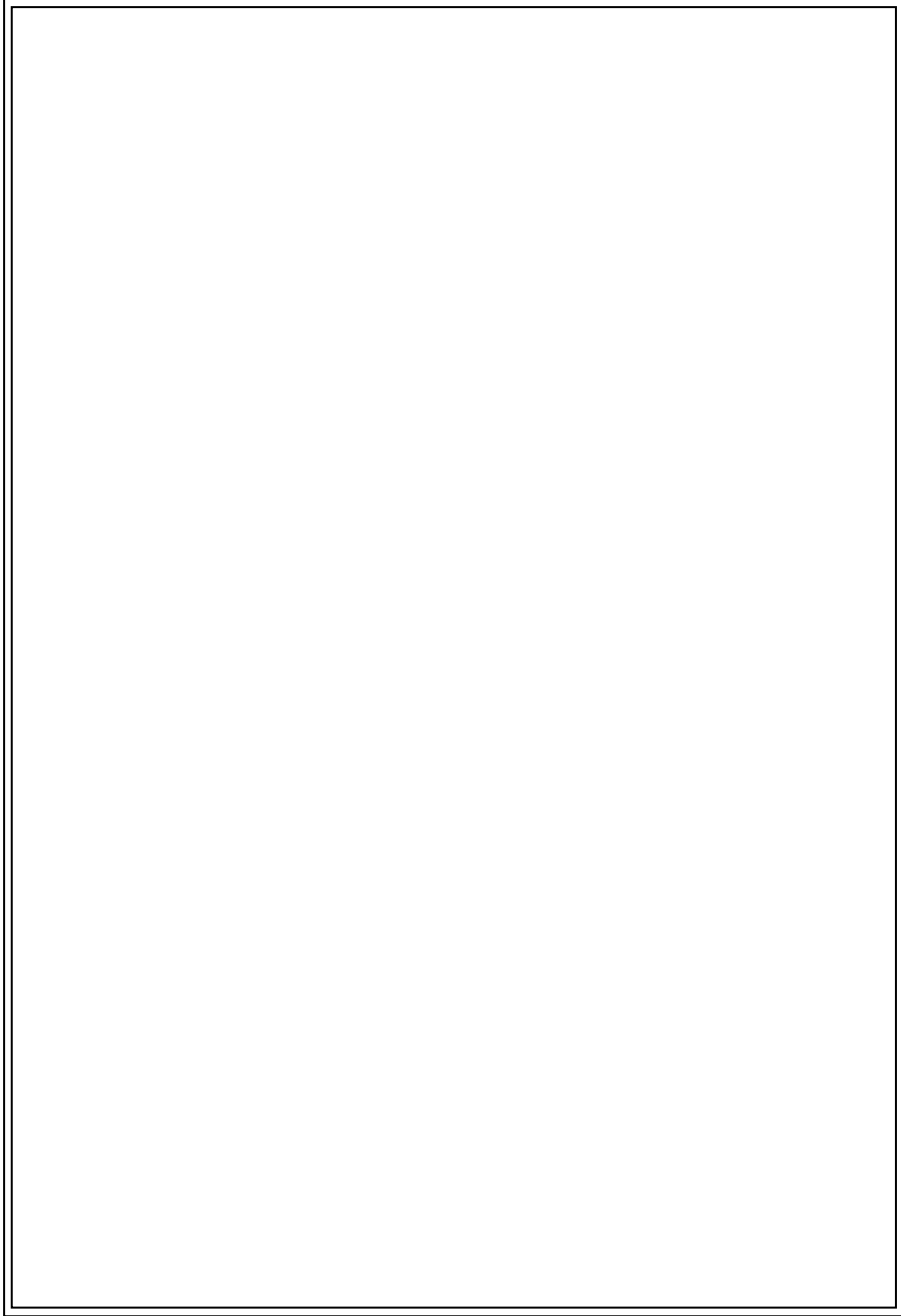
قال " الروح " : رويداً.. فافهم  
كُلُّ كَلَامِ اللَّهِ الْمُنزَّلِ  
وَالْقُرْآنُ .. وَ نُورُ اللَّهِ  
وَ سِرُّ الْقَدْرِ .. بِقَلْبٍ مُرْمَلِ

أنت جليسُ الذات .. ستعرف  
لَمَّا الشرحُ إليك سيُرسلُ  
بين النور بقلبِ الهادى  
وَ حروفِ الشفتين .. ستنزلُ  
حتى تعرفَ قَدْرَ " محمدٍ "  
المختار .. العبد الأكملُ  
هذا شرفٌ لك لم تحظَ  
به أبداً من أى رُسلُ

173

\*\*\*\*\*

و- الظل



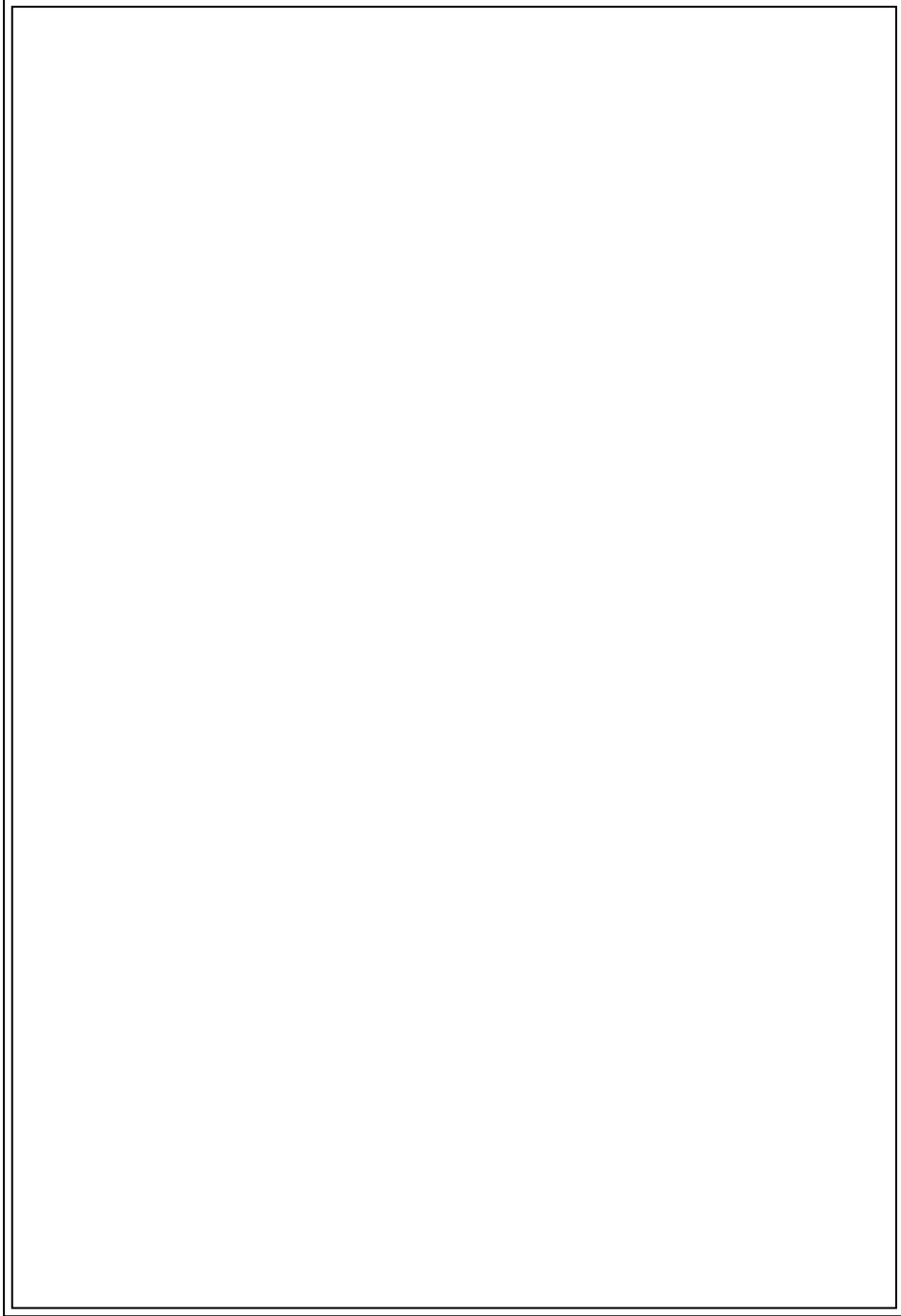
(۲۰۶)

قل لى يا " جبريل النور "  
متى شاهدتَ النور الأول !!  
قال : قديماً !! قبل الخلق  
و كان النجمُ يَشعُّ و يَرُفُلُ  
فى أنوارِ اللهِ تعالى  
يلمعُ لا يخبو أو يَأْفُلُ  
كنا نعشقُ فيه النور..  
وَ ظِلُّهُ هُوَ المخلوق الأَجْمَلُ  
بَجَلِّناهُ .. وَ أَحَبِّناهُ  
وَ لَمْ أَبدأْ نَخشاهُ وَ نَجْفَلُ  
كلُّ الكونِ له العِشَّاقُ  
وَ رَحْمَتُهُ دَوْمًا لِلْكَلِّ

صلواتُ أَسْمَى وَ سَلامُ  
من نور الرحمن وَ ظِلُّ  
اللهِ النُّورِ.. وَ ما ظِلُّ  
للنورِ سِوَى نورِ الظِّلِّ  
فعليكِ صلاة من نورٍ  
يا نوراً يبدو في ظِلِّ  
يا عينَ الأنوارِ.. وَ عيناً  
لعيونٍ في عينِ مُقَلِّ ١٧٣

\*\*\*\*\*

ز- الرجاء



(۲۱۰)

يا ربُّ رَجَوْتُكَ لِي سُؤلاً  
مُرْتَجِياً مِنْ بَابِ الدُّلِّ  
صَلَوَاتِ أَسْمَى وَ سَلاماً  
مِنْ نَوْرِ الرَّحْمَنِ وَ ظِلِّ  
مِنْ قُدْسِ الطُّهْرِ .. عَلَى "طه"  
تَعْلُو لِلأَبَدِ عَلَى الكُلِّ  
لَا مَلَكٌ يَعْرِفُ ما فِيها  
أَوْ حَتَّى أرواحِ رُسُلِ  
وَ "المَلَأُ الأَعلى" يَغْطِئُها  
وَ "السَدْرَةُ" تَرْقِصُ وَ تُطِلُّ  
وَ "الحَمَلَةُ" مِنْ حَوْلِ العَرشِ  
تَنادِيها أَنْ نَحْنُ الأَهْلُ

وَ رَسُولُ اللَّهِ بِهَا يَرْضَى  
مبتسماً.. وَ النورُ يَهْلُ  
خالصةً من قُدسِ الذاتِ  
لها البركاتُ بها تُقْبَلُ  
وَيَقُولُ: رَضِيْتُ.. قَدْ اكْتَمَلْتُ  
وَ اللَّهُ الْحَقُّ هُوَ الْأَكْمَلُ  
مَنْ قَالَ.. وَ مَنْ يَسْمَعُ مِنْهَا..  
أَوْ يَكْتُبُ سَطْرًا وَأَقْلُ  
أَوْ عَاشَ بِمَعْنَاهَا حُبًّا..  
أَوْ يَشْرَحُ.. يُسَهِّبُ وَ يُقِلُّ  
فِي حَزْبِي دَخَلَ.. وَ فِي حَزْبِي  
مُزْدَانًا لَا أَبْدَا غُفْلُ

فى الدنيا .. أو مَوْتَا عندى  
أو حَشْرًا .. سيرانى الكِفْلُ

\*\*\*\*\*

يا "جَدِّي" .. هذى صلواتى  
و سلامى بالخير نَزَلُ  
من ربِّ الكون.. بأنوارِ  
تترك من يعرف للجهل!!  
هى سِرُّ الله .. لكم فيه  
المعراج.. وَ قد فاق الكُلُّ  
مُنْفَرِدًا مولاي بنورِ  
من ذاتك يبدو وَ يُطِلُّ

فأقبلها من سبئك فضلاً  
وَ تَجَاوَزَ عَنِ لَغْوِ الْقَوْلِ  
وَ عَلَيْكَ صَلَاةٌ مِنْ رَبِّي  
مَا قِيلَتْ أَبَدًا لِرُسُلِ  
صَلَوَاتٍ أَسْمَى وَ سَلَامٍ  
مِنْ نَوْرِ الرَّحْمَنِ وَ ظِلِّ  
اللَّهِ النَّوْرِ.. وَ مَا ظِلُّ  
لِلنَّوْرِ سِوَى نَوْرِ الظِّلِّ  
فَعَلَيْكَ صَلَاةٌ مِنْ نَوْرِ  
يَا نَوْرًا يَبْدُو فِي ظِلِّ  
يَا عَيْنَ الْأَنْوَارِ.. وَ عَيْنًا  
لَعَيُونَ.. فِي عَيْنِ مُقَلِّ

وَسَلَامٌ مِّن قَدْسِ اللَّهِ  
عَلَى " طه " يَسْمُو وَيُظَلُّ ١٩٧

\*\*\*\*\*

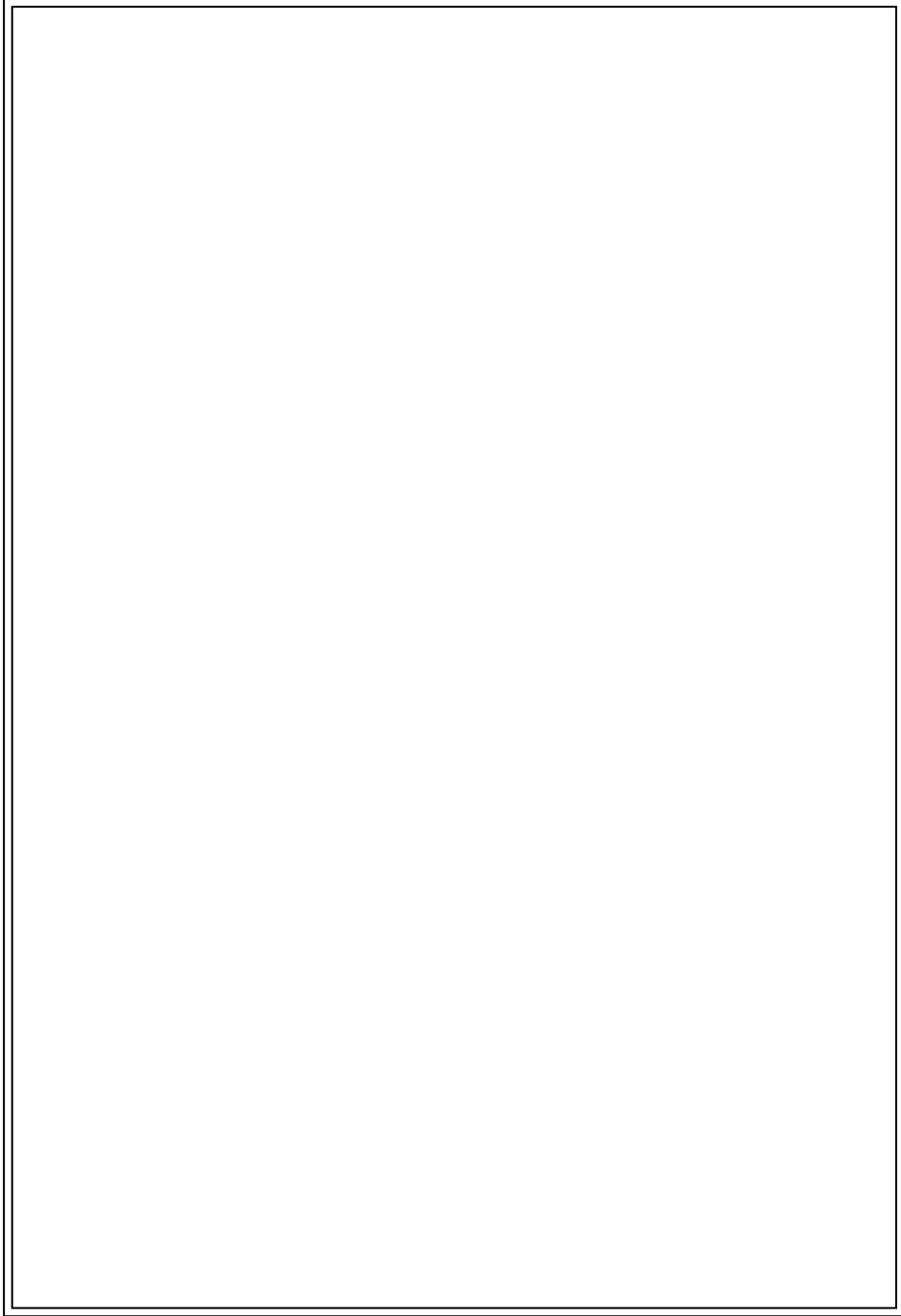
\*\*\*\*\*

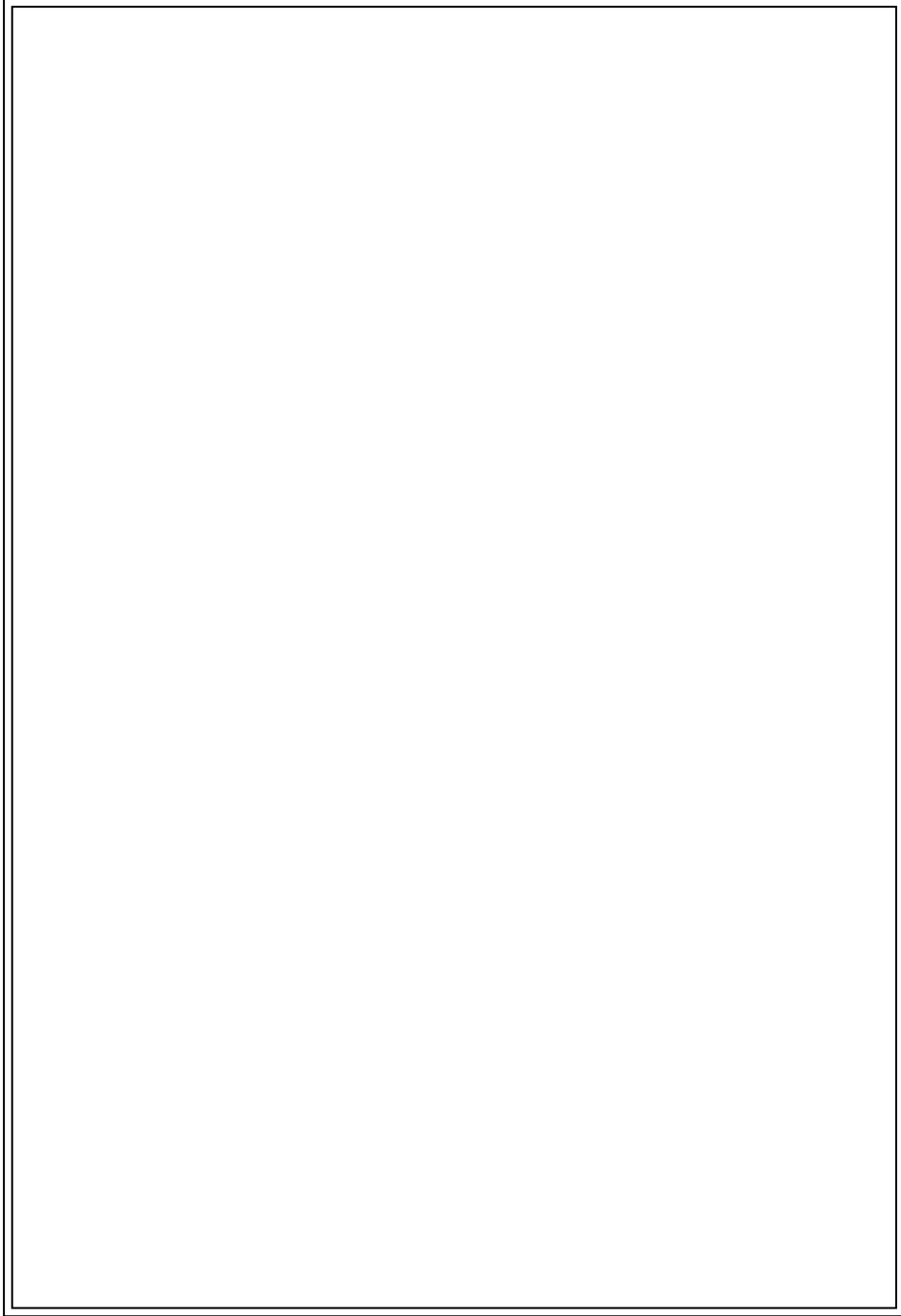
\*\*



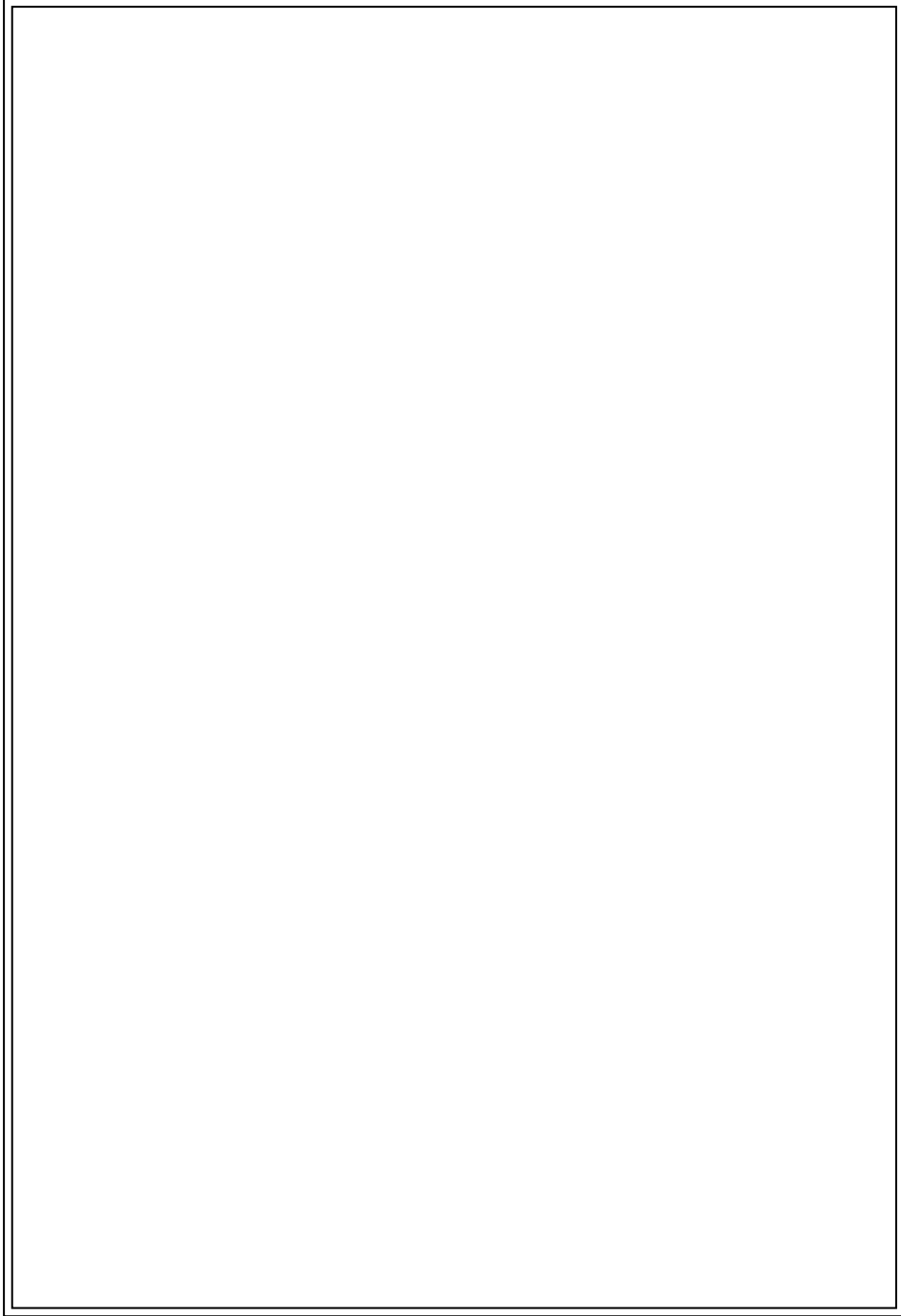
**المدينة المنورة**  
**ليلة السابع من ربيع الأول ١٤٢٦هـ / أبريل ٢٠٠٥ م**







(۲۱۷)



(۲۱۸)